وقد أصبحت هذه هي سياسة السيطرة الاسرائيلية العسكرية التي تابعها الرئيس جون اف. كينيدي الذي اعطى الاسرائيليين صواريخ « هوك » الاميركية فضلا عن تجهيزات اخرى ، ثم تابعها الرئيس ليندون بي. جونسون الذي وعد اسرائيل بأحدث طائرات « فانتوم » الاميركية المقاتلة القاذفة ، ثم تابعها الرئيس ريتشارد ام. نيكسون الذي سلم حتى الان طائرات «الفانتوم» واعطى قرضا بـ ٥٠٠ مليون دولار للحفاظ على تفوق اسرائيل العسكري في الشرق الاوسط .

ولربما كان قرار ايزنهاور ـ دالس عام ١٩٥٧ بتزويد اسرائيل بالاسلحة اكثر القرارات الاميركية الرئيسية الثلاثة حول فلسطين اهمية ، واكثرها خطورة قطعا . والدول العربية لا تستطيع ان تسمح لاسرائيل ، وهي الدولة الغربية ، بالسيطرة على الشرق الاوسط ، كما لا تستطيع الشعوب العربية ان تنسى ان اسرائيل قد اقيمت على حساب الشعب الفلسطيني . وهكذا ، وما دامت اسرائيل موجودة ، فان عليها ان تكافح لان تعيش في بيئة معادية ، وسوف يندلع القتال من وقت لاخر ـ كما حدث في عامي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ـ ، وسيكون على الولايات المتحدة ان تحافظ على السيطرة الاسرائيلية العسكرية في الشرق الاوسط .

لنتفحص الان بايجاز كيف اتخذ هذا القرار كي نقارنه بالقرارات المتخذة من قبل ولسون وروزفلت . لقد اتخذ قرار تنمية تفوق اسرائيل العسكري على خطوتين تفصل بينهما عشر سنوات ، واتخذه رئيسان مختلفان كانا عضوين في حزبين سياسيين مختلفين . في حالة ترومان ، لم تكن مساهمته في سياسة التفوق الاسرائيلي نتيجة مساندته للقضية الصهيونية في فلسطين بل لانه لم يكن في وضع يمكنه من ارسال قوات اميركية للقتال في آسيه . ويمكن الجدال في الواقع بأن ترومان كان من الممكن ان يلزم القوات الاميركية بالقتال لصالح الصهيونيين فيما لو كان ذلك ممكنا آنذاك . اما في حالة ايزنهاور ، فقد جاء قراره ببيع الاسلحة لاسرائيل نتيجةخوف اميركه من تزايد قوة السوفيات ونفوذهم في الشرق الاوسط ، لا بسبب كون ايزنهاور مؤيدا لاسرائيل بشكل خاص . ومن الوقت الذي قام فيه بمساهمته في سياسة التفوق الاسرائيلي العسكري ، كان الرئيس ايزنهاور منهمكا في تأمين الانسحاب العسكري الاسرائيلي من سيناء المصرية . وهكذا يبدو ان النفوذ الصهيوني كان ضئيلا جدا في حالة القرار الاميركي الرئيسي الثالث بشأن فلسطين .

نتائج

حاولت في هذا البحث ان اصف القرارات الاميركية الرئيسية الثلاثة حول فلسطين التي اتخذها اربعة رؤساء اميركيين مختلفين ، وشكلت مقومات السياسة الاميركية الفلسطينية . وبالنسبة لمراقبي الوضع الراهن في الشرق الاوسط ، هناك نتيجتان رئيسيتان تستخلصان من هذا التحليل للتورط الاميركي في مسألة فلسطين .

النتيجة الاولى ، هي ان التزام الولايات المتحدة بالدولة اليهودية يستند على فكرتين : اولاهما ان فلسطين يجب ان « يعاد تشكيلها » كوطن قومي للشعب اليهودي ، وثانيتهما ان الحل الوحيد لمشكلة « التشرد اليهودي » يوجد في فلسطين . وقد ضمنت هاتان الفكرتان في السياسة الاميركية من قبل الرئيسين ولسون وروزفلت لاسباب مختلفة جدا : ضمنها ولسون لانه شعر انه كان مدينا لقاضي المحكمة العليا لويس برانديس الصهيوني الغيور ، وروزفلت لانه ظن انه لا توجد وسيلة اخرى لتخفيف آلام اللاجئين الاوروبيين اليهود الا بمساندة هجرتهم الى فلسطين . واتخذ ترومان الخطوة الاولى نحو بناء اسرائيل على انها القوة المتفوقة في الشرق الاوسط لانه ، مثل روزفلت في مسألة الهجرة اليهودية ، ظن انه لا يوجد امامه خيار اخر . وكان ايزنهاور اكثر اهتماما بمعادلة